[172] قالوا: بلى، و ولرسوله المن والطول والفضل علينا، قال: " ألم آتكم و أنتم أعداء فألف ا بين قلوبكم بي ؟ " قالوا: أجل، ثم قال: " ألم آتكم وأنتم قليل فكثركم ا بي ؟ " وقال ما شاء ا أن يقول، ثم سكت، ثم قال: " ألا تجيبوني ؟ " قالوا: بم نجيبك يا رسول ا فداك أبونا وامنا ؟ لك المن والفضل والطول، قال: " بل لو شئتم قلتم: جئتنا طريدا مكذبا فآويناك وصدقناك، وجئتنا خائفا فآمناك " فارتفعت أصواتهم (1) وقام إليه شيوخهم، فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه، ثم قالوا: رضينا عن ا وعن رسوله، وهذه أموالنا أيضا بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال: " يا معشر الانصار أوجدتم في أنفسكم إذا قسمت مالا أتألف به قوما، ووكلتم إلى إيمانكم ؟ أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم، ورجعتم أنتم ورسول ا في سهمكم ؟ " ثم قال صلى ا عليه واله: " الانصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار، اللهم اغفر للانصار، ولابناء الانصار، ولابناء أبناء الانصار ". قال: وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة، فلما قامت على رأسه قالت: يا محمد اختك سبي بنت حليمة، قال: فنزع رسول ا صلى ا عليه واله برده فبسطه لها فأجلسها عليه، ثم أكب عليها (2) يسائلها، وهي التي كانت تحضنه إذا كانت (3) امها ترضعه. وأدرك وفد هوازن رسول ا صلى ا عليه واله بالجعرانة وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول ا لنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا من ا عليك، وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول ا إنا لو ملحنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم ولى منا مثل الذي وليت لعاد علينا بفضله وعطفه وأنت خير المكفولين، وإنما في الحظائر (4) خالاتك وبنات خالاتك، وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي أرضعنك، ولسنا نسألك مالا إنما نسألكهن، وقد كان

_____ (1) في المصدر: فارتفعت إليه أصواتهم. (2) أي أقبل عليها ولزمها. (3) في المصدر: إذ كانت. (4) الحظائر جمع حظيرة، وأصلها ما يصنع للابل والغنم ليكفها ويمنعها الانفلات. _____